بدّ من ان تزيد رغبة الاوربيين فيهِ عامًا بعد عام ولاسيما اذا استطعنا ان نولد منهُ نوعًا تبقى ثمارهُ الى الصيف . وقد أرسل في العام الماضي نحو ٣٠٠ الف صندوق من البرتقال اليافاوي الى البلاد الانكليزية . ولا يبعد ان يزيد المرسل منهُ عامًا بعد عام . وكان اهالي طرابلس يرسلون كثيرًا منهُ الى روسيا ولما كدت تجارتهُ بمناظرة بلدان اخرى لهم وقشر برتقالهم ضعيف لا يحتمل السفر الطويل جعلوا يزرعون البرتقال اليافاوي لكي يسهل عليهم ارسالهُ الى البلاد الانكليزية

ومعلوم ان البرتقال يثمر احيانًا ثمرًا يسمى رجعيًا يبقى الى الصيف ومن المحتمل انهُ اذا زرع بزر هذا البرتقال وبزر ثمرهِ الرجعي يتولد نوع جديد ينضج ثمرهُ في الصيف حين تشتدُّ الحاجة الى الاثمار ذوات العصار الكثير المحمض كالبرتقال فتروج سوقهُ فوق رواجها الحاضر

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كلامك اغلاطًا غيرهُ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المسألة

عمر ممنوع من الصرف

لا بد انكم تعلمون ما آلت اليهِ مسألة عُمَر من الخلاف بين العالم الفاضل مولانا الشيخ محمد بن محمود الشنقيطي وبين علماء هذا العصر حتى سار بها من البصرة الى الكوفة ورمى السهم عن القوس في وجوه علماء النحو من لدن سيبويهِ الى الآن محتجًا بصرفهِ في الاشعار العربية وغير مبالٍ بمن شافه العرب من علماء الصدر الاول ولا بقول الشاعر في قاضٍ اسمهُ عمر عُزل وولي مكانهُ قاضٍ اسمهُ احمد لان دفعهُ

أيا عُمرُ استعدَّ لغير هذا فاحمدُ بالولاية معمشُ

وتصدق فيكَ معرفة وعدلٌ واحمد فيهِ معرفة ووزنُ

ولكن ما يقول حضرته في قول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز

لم تلق جدًّا كاجداد يعدُّهم مروان ذو النور والفاروق والحكمُ
اشبهت من عمرَ الفاروق سيرتهُ سنَّ الفرائض واتسمَّت بهِ الامُ

وقول الفرزدق يرثي عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي

انَّ الارامل والايتام اذ هلكوا والخيل اذ عزمت تبكي على عمرا

فليفدنا حضرتهُ عن هذا وله الفضل

احمد مفتاح

الكيمياء وعمل الذهب

حضرات الافاضل منشئي المقتطف الاغر

نشاهد البعض من ابناء هذا القطر يقضون نفيس العمر ووراء تحويل سبائك النحاس الى مثلها من الذهب ويبحثون عن كتب الكيمياء وغيرها لعلها تنيلهم مأربًا فتقضي الآجالُ وتنقضي الاعمارُ والحال في المعدن هو هو لا يتغير الاَّ ان غشاوة الجهل وغباوة الغرور التين أنزلتا على ابصارهم منعتاهم عن اطِّراح الظن بعدم تحوّل المعادن فلا زالوا يقولون ان المعادن تستحيل وينقلب بعضها الى بعض وهم لو بذلوا عشر معشار ما ينفقونهُ توصلاً الى تحويل المعادن على شيء آخر يستفيدون منهُ لاحسنوا صنعًا ولأراحوا اذهانهم التي شغلوها بشواغل لا طائل تحتها اقل ما يقالُ فيها ان السعي وراء الحصول على نتيجة منها باطلٌ لا محالة

واذكر انني كنت جالسًا يومًا في مكتبة اتنزه فيها بعض الكتب فدخل رجلٌ رث اللباس في حالة يرثى لها وقد تبادر الى ذهني انهُ انما دخل يسأل صدقةً فما عتمتُ ان رأيتهُ يسأل عن كتاب قديم في الكيمياء ويظهر استعدادهُ لدفع ثمنهِ مهما بلغ فعجبت جدًّا ولكن عجبي بطل لما عرفت السبب وهو انهُ من المشتغلين بعلم الكيمياء الذين قضوا عمرهم في تحويل المعادن على غير جدوى

واستعمال هذه البضاعة قديم ويظهر لي انها انتقلت الينا من المغاربة الذين وفدوا علينا فكان وفودهم سببًا لخسارة اموالنا . وكم من الناس اخنى عليهم الدهر بكلكله فامسوا فقراء لا يملكون قوت ليلة بعد ان كانوا سراة متمولين فاضاعوا اموالهم بسعي اولئك المغاربة الذين اغروهم بما يأتونهُ من الطرق التي يتمكنون بها من ابتزاز اموالهم واستنزاف ثروتهم

يدخل المغربيُّ دارَ مصريٍّ متموّلٍ زائرًا اولاً فيهش المزور في وجههِ ويبش حملاً على ما اشتهر بهِ من الكرم والسخاء ثم يقضي بضعة ايام يتردد على الدار لا يكاشف صاحبها بشيء مما

يكتر الوفود بسببه والمصري يقابله بترحاب ويحسن وفادته غير عالم بما خبأه له الدهر ولا مدرك الغاية التي وفد لاجلها هذا السائب الناهب ثم يستحين المغربي الفرص لاظهار الغاية فيقص على مسامعه ما آتاه زيد المتمول الذي اصبح بفضل ضياعه من اعظم الموسرين وبريه مقادير طائلة من المال فيغتر صاحبنا ويندهش لما يرى المغربي حاملاً اللقب ويتمنى ان يأتي يوم يكون له ما كان لسواه وتمضي الايام بين تكليس وتصعيد وفر وصلاية واستحضار مستحضرات الى ان تنبدد اموال المصري التي كد وجد في جمعها . فعسى ان تهتم الحكومة السنية بامر هؤلاء الدجالين وتكفي الناس شرهم

المنصورة ابرهيم زكي

مستقبل السودان

فلما يجتمع شخصان او اكثر في هذه الايام الا ويكون موضوع بحثهم السودان ومستقبله وما عسى ان يكون غرض الانكليز منه . فيتفق الرأي غالباً على ان مستقبله للانكليز يعمرونه فيرد عليهم المال الوافر كسب ايديهم ونتيجة تعبهم

هذا هو الرأي العام لكنه لا يصعب على البصير المتأمل ان يرى الغلط فيه وسابين فساده الآن من وجهٍ شتى مقرون بادلة تاريخية لا جدال فيها يقبلها العاقل باطناً وظاهراً ويضطر الجاهل الى التسليم بها باطناً اذا كابر في قبولها ظاهراً فاقول

دخل الاوربيون افريقية منذ اربع مئة سنة وكان دخولهم سلمي بدء الامر لاجل التجارة والكسب فألفت منهم الشركات التجارية وجعلت تخرق البلاد من مشرقها الى مغربها فرُفع عليها اللواء البورتغالي سنة ١٤٩٣ ثم خلفه اللواء الهولاندي سنة ١٦٣٧ ثم اللواء الانكليزي والفرنسوي والالماني وتغالب عليها الاوربيون وكلهم راغب في انشاء سلطنة واسعة تفوق سلطنة الصين اتساعاً والهند ثروةً فلم يطل الوقت حتى عادوا عنها لا مفيدين ولا مستفيدين . والشركات التي نجحت في بلاد الهند ولم تزل مستعمراتها دليلاً على نجاحها العظيم لم تتمكن من النجاح في افريقية بل طوتها ارض الزنوج وغادرتها اثراً بعد عين

وقد شرع الانكليز في تعمير افريقية منذ ايام الملكة اليصابات فانشأوا لذلك الشركات واحدة بعد الاخرى على غير طائل الى ان اقرّ مجلس النواب الانكليزي سنة ١٨٦٥ على القرار الآتي وهو انه لا يحسن من الآن فصاعداً الاستيلاء على اراضٍ اخرى في افريقية ولا عقد معاهدات جديدة مع القبائل الافريقية تحولهم شيئاً من الحماية بل يجب ان يكون

غرض سياستنا ان نتوخى في الاهالي الصفات التي تمكننا من ان نعلمهم كيفية حكمهم على انفسهم واضعين نصب اعيننا ان نخرج من افريقية بالكلية وان بقي لنا فيها شيء فلا يكون اكثر من مرّاليون "

وقرارٌ كهذا من الشعب الانكليزي المشهور بحب الاستعمار ونجاحه فيه بمكان عظيم من الاهمية لنا نحن الشرقيين لانهُ يرينا ان الطبيعة قد تركت تعمير البلاد السودانية خصوصاً والافريقية عموماً لنا لا لغيرنا من الامم الاجنبية. فبينما ترى الاوربي يضطر ان يقضي سنة في بلاده من كل ثلاث سنوات يقضيها في افريقية بسبب المشاق الطبيعية الناتجة عن الاقليم الاستوائي المخالف للاقليم الشمالي الذي ولد فيه ترى ابن البلاد الشرقية يقضي عُمرهُ كلهُ في تلك الاقطار المحرقة من غير ان يناله منها ضرر . والبلدان التي هاجر اليها الاوربيون واقاموا فيها وعمروها إنما اقتبسها مماثل لاقليم بلادهم او اعلها سريعو الانقراض . والشرط الاول يصدق على زيلندا الجديدة واميركا الشمالية والشرط الثاني يصدق على قاريتي اميركا واستراليا وزيلندا الجديدة واكثر جزائر البحر فان السكان الاصليين قد انقرضوا من امام الاوربيين او كادوا ينقرضون ولذلك سهل على الاوربيين تعمير بلادهم والاستئثار بها . الاّ ان ذلك غير ممكن في بلدان الزنوج لكثرة تناسلهم فقد كان عددهم اول ما دخل الاوربيون بلادهم يقل عن الخمسين مليوناً وهو الآن اكثر من ١٥٠ مليوناً . وحيثما قطن زنوج افريقية زاد عددهم سريعاً فقد كانوا في الولايات المتحدة الاميركية منذ عهد غير بعيد خمسة ملايين نفس وهم الآن عشرة ملايين . ويظن البعض ان مستقبل الولايات المتحدة للسود لا للبيض لكثرة توالد السود وقلة توالد البيض. فحريٌّ بابناء المشرق والحالة هذه ان يغتنموا الفرص ويستفيدوا من اقليم البلاد السودانية الذي جعلتهُ الطبيعة حاجزاً حصيناً في وجه الاوربيين ويهاجروا اليها موقنين ان مستقبلها لهم لا للاوربيين بشرط ان يهاجروا اليها على نية تعميرها واستيطانها لا على نية الاتجار مدة ثم الرجوع منها . فان ابناء المشرق من العرب والقبط والسريان ونحوهم هم الذين اهلتهم الطبيعة لسكن هذه القارّة كما سكنها اسلافهم من قبلهم واما اهالي اوربا فلا يستطيعون الاستيطان الاّ في شمالها فقط كما استوطن اسلافهم من قبلهم. وعلى الشرقيين الذين يهاجرون اليها ان يعتمدوا على وسائل العمران الاوربي كالمدارس والشركات والجمعيات وما شابه مما تزول به غشاوة الجهل وتقوى الروابط الوطنية وتنتشر راية العدل ولا يفعلوا مثل اكثر العرب الذين دخلوا افريقية للخاسة والاتجار بالعبيد فزادوا اهلها توحُّشاً وشراسة

نجيب صروف